

التبيان في تفسير القرآن

(468) للواابين غفورا (25) وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
(26) إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا (27) ثلاث آيات. يقول
اﷻ تعالى مخاطبا للمكلفين من عباده إنه أعلم بهم، ومعناه إن معلوماته أكثر من
معلوماتكم، وقد يقال: أعلم بمعنى أثبت فيما به يعلم، فيجئ من هذا إن اﷻ تعالى أعلم بأن
الجسم حادث من الانسان العالم به. وكذلك كل شئ يمكن ان يعلم على وجه متغايرة، فإﷻ
تعالى عالم به على تلك الوجوه وإن خفي على الواحد منا بعضها. ومعنى " بما في نفوسكم "
اي بما تضررونه وتخفونه عن غيركم، فإﷻ أعلم به منكم، وفي ذلك غاية التهديد. ثم قال "
ان تكونوا صالحين " اي تفعلون الافعال الصالحة الحسنة الجميلة، فان اﷻ " كان للواابين
غفورا " معنى " الاوابين " التوابين وهم الذين يتوبون مرة بعد مرة - في قول سعيد بن
المسيب - كلما أذنب ذنبا بادر بالتوبة. وقال سعيد بن جبير، ومجاهد: الاواب هو الراجع عن
ذنبه بالتوبة. وأصله الرجوع يقال: آب يؤوب أوبا إذا رجع من سفره، قال عبيد بن الابرص.
وكل ذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب (1) ثم قال " وآت ذا القربى حقه " وهو أمر من اﷻ
لنبيه صلى اﷻ عليه وسلم ان يعطي ذوي القربى حقوقهم النبي جعلها اﷻ لهم، فروي عن ابن
عباس والحسن: انهم قرابة الانسان. وقال على بن الحسين (ع): هم قرابة الرسول، وهو الذي
رواه ايضا اصحابنا. وروي انه لما نزلت هذه الآية استدعى النبي صلى اﷻ عليه وسلم فاطمة
(ع) وأعطاهما فدكا وسلمه اليها، وكان وكلاؤها فيها طول حياة النبي صلى اﷻ عليه وسلم،
فلما مضى النبي صلى اﷻ عليه وسلم. _____ (1) ديوانه (دار بيروت) 16
وتفسير الطبري 15: 48